Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يستبعدهما أو يستبعد الوزن خاصة، هو على الأرجح من أثر أجنبى. فإذا بحثنا فى النقاد الإنجليز عمن استبعد الوزن، وجدنا على رأسهم وردزورث[١]، الذى كان يعتبره مجرد زخرف أو طلاء، وكان شلى[٢] أيضًا متفقًا معه فى هذا التصور.

٩٠ - ضرورة الوزن:

أما المازنى فقد رفض ذلك وأكد على ضرورة الوزن فى الشعر. وقال فى تعليل لذلك: «إن كل عاطفة تستولى على النفس وتتدفق تدفقًا مستويًا لا تزال تتلمس لغة مستوية مثلها فى تدفقها. فإما وفقت إليها واطمأنت، وإلا أحست بحاجة ونقص قد يعوقان تدفقها الطبيعى. وربما دفعاها إلى مجرى غير طبيعى، فيضر ذلك بالجسم والنفس جميعًا، كالحامل لا تزال تتمخض حتى تلد. وهذا هو السبب فيما يجده الشاعر من الروح والخفة بعد أن ينظم إحساسه شعرًا. ولم تزل العواطف العميقة الطويلة الأجل - مذ كان الإنسان - تبغى لها مخرجًا وتتطلب لغة موزونة. وكلما كان الإحساس أعمق كان الوزن أظهر وأوضح وأوقع، ولكنه لابد لذلك من أن يجمع الإحساس بين العمق وطول البقاء. فإن بادرة الغضب على حدتها ليس لها علاقة طبيعية بالوزن ولا بالموسيقى»[٣].

وقد عقب الزبيدى بحق[٤] على هذا القول بأن المازنى اتبع فى قوله هذا ما قال به هازلت[٥]. ولكن يجب أن يضاف إلى هازلت كولردج[٦]، فقد جعل كولردج الوزن عنصرًا ضروريًا فى الشعر، وربط بينه وبين العاطفة ربطًا وثيقًا، وإن كانت عبارة المازنى أقرب إلى عبارة هازلت فعلًا.

* * *

الموسيقى من العناصر الرئيسية المتفق عليها فى الشعر قديمًا وحديثًا، وقد ميز النقاد بين نوعين منها، سموا أولهما الموسيقى الداخلية، ويتمثل فى جرس الحروف التى تتكون منها الألفاظ، والألفاظ التى تتركب منها الجمل، والجمل التى تؤلف النص برمته، واتفاق مجموع هذه

---

(١) فصل النقد الإنجليزى ٩٦، ٩٩.
(٢) نفس المرجع ٨٩. Defence ١٢٦.
(٣) الشعر ٢٤.
(٤) ١٥٩.
(٥) فصل النقد الإنجليزى ٨٣.
(٦) نفس المرجع ١٠٠ - ١٠٢. ألن تيت ١٠٣. فرنون هول ١٠١. سيرة أدبية ٢٩٥ - ٢٩٧، ٣٠٢ B.L. ١٧٧، ١٧٨، ١٨١.